

هل تنجح واشنطن في سياسة «الشبكة النظيفة» ضد بكين

المعركة التكنولوجية بين البلدين تؤسس لمرحلة تعمق الفجوة بين دول العالم



تكنولوجيا المستقبل تُوَجِّع الصراع الدولي

الإجراءات الأحادية الأمريكية ستؤدي إلى تعطيل فرص الشراكة في تطوير الأنترنت. ويعتقد أن برنامج «الشبكة النظيفة» يريد من البشرية أن تتنازل عن خطوات متقدمة وناجحة حققتها الصين فعلا، مجرد أنه لم يتم إنجازها في أميركا أو دول أوروبا الغربية. وقال «في الحقيقة، ولكن المسألة قد لا تقف عند ذلك الحد، فهؤلاء الخبراء العرب يرون في السلوكيات «المتعمرة» المتكررة من جانب الولايات المتحدة، أثارا سلبية بالغة على الإنصاف والعدالة الدوليين».

ويقول عبدالوهاب غنيم نائب رئيس الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، إن بومبيو قال إنه على شركات التكنولوجيا الأمريكية وقف التعامل مع الشركات الصينية، وطالب المتاجر بشكل عام بعدم التعامل مع التطبيقات الرقمية الصينية. وطبعاً، هذا الأمر يخالف مبادئ منظمة التجارة العالمية، ومبادئ المنافسة والعدالة والشفافية العالمية. لكن، في الحقيقة، الحكومة الأمريكية تتعننت وتحصي منتجاتها، ولا تسمح لمنتجات الدول الأخرى بالمنافسة.

ومن المرجح أن تظهر موجة رفض داخل حكومات العديد من الدول بشكل عام وخاصة التي ليست حليفة لواشنطن لأنها لن ترضى بهذه التصرفات الأمريكية، فالعالم اليوم مفتوح في التجارة خاصة في مجال تطبيقات الأنترنت فائقة السرعة. وتلعب الولايات المتحدة، في الوقت الحالي، دور الريادة في تطوير الذكاء الاصطناعي، لكن الصين تتحرك بقوة في محاولة لتجاوز منافسيها الأمريكيين بحلول عام 2030.

وبشكل أعمق يؤكد صائب الرواشدة، محرر الأخبار السياسية والعالمية في المؤسسة الصحافية الأردنية، لوكالة شينخوا أن الاتجاه الأمريكي خرق واضح للعديد من القوانين والتعليمات الدولية التي تدعو إلى الانفتاح والعدالة.

ويرى الرواشدة أن التكنولوجيا قطاع منافس، والمنافسة مفتوحة للجميع، ولأن يتابع الوضع أن يتخيل حجم الخسائر التي تتكبدها الشركات. وقال «إن العالم قرية صغيرة اليوم، والتطورات التكنولوجية حق للجميع، ولا يجب أن يتم حرمان أي أحد من استخدام تطبيق معين أو تكنولوجيا معينة».

وهناك اعتقاد بأن نتائج الاستراتيجية الأمريكية الجديدة «الشبكة النظيفة» ستعكس سلباً على الولايات المتحدة في المستقبل، فالطريق لا يزال طويلاً لمعرفة آثار الحرب التكنولوجية. ويقول المحلل الأردني خالد الزبيدي إن ما تصرفات واشنطن تجاه بكين ستضر به نفسها، ذلك أن حجب الأنترنت سيهدد حياة الشركات والأفراد، والضرر الناتج في قطاعات مختلفة سيدمر الاقتصاد الأمريكي على المدى المتوسط.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من خلال الحد من الاستثمار في هذا المجال لتحقيق التنمية المستدامة».

تعميق الفجوة

تحت باقطة الأمن القومي، وضعت إدارة ترامب العام الماضي شركة هواوي على قائمة شركات يشتبه في قيامها بالتجسس، ولا تستطيع الشركات الأمريكية أن تبنيها معدات تكنولوجية للجيل الخامس للاتصالات (5 جي). ويهدف هذا التدبير إلى التصدي للصين في خضم الحرب التجارية بين البلدين. ومع ذلك، تبرز مخاوف متزايدة من أن تأتي هذه المعركة على باقي الشركات التكنولوجية، وهو ما قد يتسبب في فجوة معرفية من الناحية التكنولوجية، وقد تزيد من تعميق حالة فقدان الثقة بين الدول المؤثرة صناعياً في العالم.

ويرى سامر خير أحمد، الكاتب الأردني المخصص بشؤون الصين والعلاقات الصينية العربية، أن هذه

القلة الماضية في مسعى لضرب قطاع الذكاء الاصطناعي في الصين.

ومما لا شك فيه أن الإجراءات الأحادية الجانب للولايات المتحدة، تجلب أثارا سلبية على البيئة الطبيعية للأنترنت وتطور تكنولوجيا الشبكة العالمية. وحول هذا الجانب، أعرب الخبراء العرب عن انقذاهم.

وشدد قاسمي على المكانة الهامة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودور شبكة الأنترنت المتعاظم في الأنشطة مختلف الدول، باعتبار هذه التقنيات من أبرز المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي. وقال «على هذا الأساس، فإن مثل هذه الإجراءات الأحادية الجانب ستكون لها تداعيات وانعكاسات سلبية كثيرة على البيئة الطبيعية للأنترنت وتطور تكنولوجيا الشبكة العالمية، ونذكر منها بالأساس تعميق الفجوة الرقمية بين الدول».

وتابع «ون شك، فإن ذلك سيؤثر سلباً على البيئة التكنولوجية لتعمية

واستخداماته، وهذا ظهر بشكل كبير في مواجهة الصين لمرض كوفيد - 19، والذي تتهمة واشنطن بالمسؤولية عن انتشاره».

وقد استخدمت الصين التكنولوجيا مثل الروبوت وتطبيق وي تشات لمعرفة حالة كل شخص بالبلا، وتم استخدام التكنولوجيا بطريقة فائقة تدل على أن الصينيين لديهم تقنية متقدمة.

ويعتقد الكاتب والمحلل السياسي التونسي، قاسمي، أن الخطة الأمريكية الجديدة التي أعلنها بومبيو تندرج في إطار «أجندة إمبريالية» تهدف من خلالها الولايات المتحدة إلى إحكام الهيمنة على مجال تقنيات الاتصال تحت عناوين زائفة، وأخرى مُضللة لم تعد تنظلي على المجتمع الدولي».

ولفت إلى أن هذه الخطة التي تستهدف إبعاد شركات التكنولوجيا الصينية الناجحة من الأنترنت، تأتي في أعقاب إجراءات «ظالمة أخرى» اتخذتها الولايات المتحدة خلال الأشهر

بعد أن أظهرت الولايات المتحدة طيلة الأشهر الماضية مدى الرغبة الجامحة في محاصرة التكنولوجيا الصينية وإقصائها نهائياً، بأي شكل، كونها المتسبب الرئيسي في عمليات التجسس ومراقبة بيانات الأمريكيين، بحسب دوائر صنع القرار في البيت الأبيض، بدأت الأنظار تتركز على ما وراء إعلان وزير الخارجية مايك بومبيو عن سياسة «الشبكة النظيفة» قبل أسابيع، والذي حمل معه سيلاً من التساؤلات حول مدى نجاح هذه الخطة على المدى البعيد ومدى تأثيرها على سياسة انفتاح السوق.

بكين - تحمل إستراتيجية الولايات المتحدة، المتعلقة بإزالة كافة التطبيقات الصينية غير الموثوق بها، تحت برنامج «الشبكة النظيفة» في طياتها الكثير من المخاطر كون مثل هذه الرؤية الأمريكية لشبكة الأنترنت «الخالية أساساً من الصين»، لن تجعلها سوى مكان أكثر انقساماً.

ويعتقد مراقبون أنه عندما قام وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بجولة في العديد من الدول الأوروبية مؤخرًا من أجل الترويج للبرنامج فإن دافعه يكمن في جعل بلاده تواصل الهيمنة التكنولوجية، حيث تم إطلاق خمسة خطوط جديدة من الجهود في إطار حماية البنية التحتية للاتصالات والتكنولوجيا الحيوية في الولايات المتحدة.

مبررات غير مقنعة

لقد حول النزاع التجاري الدائر بين الولايات المتحدة والصين منذ أكثر من عامين، أمام تواصل ضغط الإدارة الأمريكية على بكين، ساحة المواجهة بين القوتين الاقتصادييتين من حرب تجارية إلى حرب تكنولوجية، حيث تحاول الصين زيادة مجال الذكاء الاصطناعي لمنافسة نفوذ الولايات المتحدة.

وتؤثر المواجهة المتقدمة على النظام العالمي، إذ أنها تعيد تشكيله بناء على معركة أيديولوجية جديدة بين نموذجين، النموذج الدكتاتوري الرقمي للصين والنموذج المتبع لدى الديمقراطيات الليبرالية.

وهناك مقارنة يتبناها المراقبون تتمثل في أن تدبيرات إدارة ترامب قد لا تبدو مقنعة لأن الشركات الصينية المستهدفة تعمل منذ زمن في الولايات المتحدة، وأن تأثيرها على الانتخابات الأمريكية المزمعة في نوفمبر المقبل ربما يكون سلبياً أو معدوماً.

وبالنسبة إلى نية وجوه خطة الولايات المتحدة المسماة بـ«الشبكة النظيفة»، يرى مصطفى إبراهيم نائب رئيس مجلس الأعمال المصري الصيني أن الهدف الأساسي هو إخراج شركات الأنترنت الصينية من السوق الأمريكية، بالإضافة إلى إعاقة التقدم التكنولوجي للصين.

وأوضح إبراهيم أن الصين تقدمت كثيراً في الجانب التكنولوجي

وتتضمن مساعي واشنطن إزالة التطبيقات الصينية مثل تيك توك ووي تشات من متاجر تطبيقات الأجهزة المحمولة الأمريكية مما يحد من قدرة مزودي الخدمات السحابية الصينيين، مثل علي بابا وبايدو وتينسنت، على الوصول إلى الأنظمة المستندة على الحوسبة السحابية في الولايات المتحدة، وضمان أن الكابلات في قاع البحر «لا يتم تخريبها من أجل جمع معلومات استخباراتية» لصالح الصين.

ويصر خبراء عرب تحدثت معهم وكالة شينخوا الصينية أنه من خلال

وتتضمن مساعي واشنطن إزالة التطبيقات الصينية مثل تيك توك ووي تشات من متاجر تطبيقات الأجهزة المحمولة الأمريكية مما يحد من قدرة مزودي الخدمات السحابية الصينيين، مثل علي بابا وبايدو وتينسنت، على الوصول إلى الأنظمة المستندة على الحوسبة السحابية في الولايات المتحدة، وضمان أن الكابلات في قاع البحر «لا يتم تخريبها من أجل جمع معلومات استخباراتية» لصالح الصين.

ويصر خبراء عرب تحدثت معهم وكالة شينخوا الصينية أنه من خلال



الجمعي قاسمي
إدارة ترابم تريد إحكام الهيمنة على مجال تقنيات الاتصال

مصطفى إبراهيم

الهدف إخراج شركات الأنترنت الصينية من السوق الأمريكية

سامر خير أحمد

قد تشهد تعطيل فرص الشراكة في تطوير الشبكة العالمية

استراتيجية المباغثة سلاح البنتاغون لخوض الحرب الإلكترونية

تكاليف مع إدارة التصعيد بمسؤولية» غير أن هذا الأمر يبدو أنه غير كاف، فبالإضافة إلى تلك النقطة المهمة في مواجهة الهجمات الرقمية، قد يجعل التقاعس عن القيام بذلك العديد من «المخاطر الخاصة»، وهي أن التجسس الصيني، والتهريب الروسي، والإكراه الإيراني، والسطو الكوري الشمالي، والدعاية الإرهابية ستستمر بلا هوادة.



بول ناكاسوني
علينا التحول نحو سياسة أكثر عدوانية في الفضاء الرقمي

ولذلك تركز القيادة الإلكترونية الأمريكية على عمليات إدارة هذه المشكلة بشكل مستمر مع مشاركة المعلومات على نطاق واسع حول البرامج الضارة التي تتكشفها لإسباب البرامج الضارة تهديداً أقل فعالية. ويتوقع مراقبون عسكريون أن التقاعس مع الأعداء في الفضاء الإلكتروني سيؤدي من خطر التصعيد، بدءاً من عمليات القرصنة المنهجية إلى الحرب الشاملة. ويقول ناكاسوني إنه من خلال التنافس بشكل أكثر استباقية في الفضاء السيبراني، فإن خطر سوء التقدير أو الخطأ أو الحوادث يزيد ويمكن أن يتصاعد إلى أزمة.

لتقويض انتخابات التجديد النصفي. وقال ناكاسوني إن القيادة الإلكترونية الأمريكية تقوم بكل هذا وأكثر من أجل انتخابات 2020.

وكانت القيادة الإلكترونية، التي تم إنشاؤها في عام 2010 لحماية الشبكات العسكرية الأمريكية، تركز بشكل كبير عندما تم إطلاقها على «تأمين محيط الشبكة»، لكن المسؤولين أدركوا أن ذلك لم يكن كافياً.

واعتبر مراسل وكالة «سوشيتد برس» إريك تاكر أن هذه الاستراتيجية الاستباقية هي تغيير لما كانت عليه قبل عقد من الزمن عندما تم إنشاء القيادة الإلكترونية لأول مرة في أعقاب «هجوم إلكتروني عقابي» على الشبكات المصنفة وغير المصنفة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).

ويظهر تبني القيادة الإلكترونية في الجيش الأمريكي خلال السنوات الأخيرة لسياسة الهجوم في هذا المضمار مدى المخاوف التي تنتاب المسؤولين، فقد قام 68 فريقاً من فرق الحماية الإلكترونية «بالبحث بشكل استباقي عن برامج ضارة معادية على شبكاتنا الخاصة بدلاً من مجرد انتظار تحديد أي اختراق».

وقال ناكاسوني إنه بينما تأخذ القيادة الإلكترونية هذه المخاوف على محمل الجد، «نحن على ثقة من أن هذا النهج الأكثر استباقية يمكن القيادة السيبرانية من إجراء عمليات تفرض

المقبل، والتي تتخوف دوائر صنع القرار الأمريكي من تعرضها لقرصنة من الخارج».

وعملت القيادة الإلكترونية الأمريكية ووكالة الأمن القومي قبل انتخابات التجديد النصفي الأمريكية في عام 2018 للحماية من التدخل الروسي، وأنشأت فريق عمل شارك في المعلومات حول التسويات المحتملة والتهديدات الأخرى، بما في ذلك كيفية مواجهة المتصيدين على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبفضل هذه الجهود وغيره، عطلت الولايات المتحدة الجهود المتضاربة



معركة ضد القرصنة بألية الاستباق

ولقد تطورنا بالتالي لمواجهته». وكما قال على ذلك، استشهد ناكاسوني بمهمة يتم تنفيذها منذ شهر أكتوبر الماضي، حيث أرسلت القيادة الإلكترونية الأمريكية فريقاً من نخبة الخبراء إلى مونتينيغرو (الجيل الأسود) للانضمام إلى قوات دولة البلقان الصغيرة، التي استهدفتها قرصنة مرتبطون بروسيا.

وهذه المهمة، بحسب ناكاسوني، لم تساعد فقط في الدفاع عن حليف، بل كانت أيضاً فرصة للولايات المتحدة لتحسين دفاعاتها الإلكترونية قبل الانتخابات الرئاسية المزمعة في نوفمبر

واشنطن - بدأت الولايات المتحدة تستشعر خطر هجمات القرصنة أكثر من أي وقت مضى، ولذلك رسمت استراتيجية تتمحور حول اتخاذ موقف أكثر شراسة في الحرب السيبرانية، التي تتواجه فيها خصوصاً مع الصين وروسيا وعدة منافسين آخرين لا يقلون أهمية من هذين البلدين، وهما كوريا الشمالية والصين، فضلاً عن الدعاية الإرهابية.

ويدافع الجنرال بول ناكاسوني، قائد القيادة الإلكترونية الأمريكية ومدير وكالة الأمن القومي، عن فكرة تحول إدارة الرئيس دونالد ترامب نحو استراتيجية «أكثر عدوانية في الفضاء الإلكتروني»، قائلاً إن «المهمة تطورت على مدار العقد الماضي لتصبح أكثر استباقية وهجومية من أجل مواكبة التهديدات المعقدة».

وكتب ناكاسوني في مقال نُشر الثلاثاء في مجلة «فورين أفيرز»، يقول إن المقاتلين الإلكترونيين للجيش ابتعدوا عن «الموقف الدفاعي» وهم يتورطون بشكل متزايد في القتال مع الخصوم الأجانب عبر الأنترنت.

وأضاف في مقاله الذي شارك في تأليفه كبير مستشاريه مايكل سوملاير «علماً أنه لا يمكننا تحمل الانتظار حتى تؤثر الهجمات الإلكترونية على شبكاتنا العسكرية.. ونرى أن الدفاع عن شبكاتنا العسكرية يتطلب تنفيذ عمليات خارج هذا الامتثال لأن التهديد تطور،